

ولد الطفل منصور في قرية صغيرة تدعى "إبييل" التابعة لمدينة أورميا (رضائية / إيران) حالياً، يوم ٢١ أيلول عام ١٩٠٤. وكان الطفل السادس بين عشرة أخوة وأخوات. كان والده يدعى إيليشاخ وأمه شيرين. دأبت والدته منذ نعومة أظفاره على تربيته التربية وظهرت فيه بوادر الحياة النسكية المسيحية وهو لا يزال طفلاً بافعاً. بدأ تعليمه الرسمي في مدارس أورميا عام ١٩١٤ لكن نشوب الحرب الكونية الأولى حالت دون إكماله الدراسة مع العديد من أقرانه من بني جلدته، ووجد نفسه في معسكر بعقوبة للاجئين بالقرب من بغداد عام ١٩١٩. أثناء زيارة مار طيمثاوس أبيمالك الثانية إلى العراق، قام برسامة الشاب منصور إلى درجة الشماس الإنجيلي، تمت الرسامة في كنيسة السريان الارثوذكس في الموصل وذلك في يوم الأحد الثالث للقيامة المصادف ١٥ أيار ١٩٢١، لقد عارض البعض رسامة الشاب منصور إلى درجة الشماس بحجة أنه لا يوجد في عائلته أحداً يحمل درجة دينية. لم يكن أحداً يعلم عدا الله أن هذا الشماس الشاب سوف يخلف راسه كميترافوليط لأبرشية الهند. التحق بمدرسة القس يوسف إيليا بيت قليتا لإكمال تعليمه، لقد جلس الشماس منصور وهو في السابعة عشر من عمره على مقاعد الدراسة مع أطفال في السابع والثامن من العمر وذلك لتعويض ما فاتته خلال سني الحرب. لكنه بعد سنتين من الجد والمثابرة استطاع أن يكمل كافة المناهج الدراسية ويتفوق بحيث تم تعيينه مدرساً في نفس المدرسة، وكان المرحوم مار إيشو سركييس أسقف جيلو أحد تلامذته اللامعين. بالإضافة إلى التعليم في المدرسة الآشورية كان الشماس منصور يعمل ساعات إضافية في المطبعة الآشورية التي أسسها الشماس يوسف قليتا في الموصل. في سنة ١٩٢٦ ترك الشماس منصور الموصل عائداً إلى قريته إبييل وعمل هناك ثلاث سنوات ثم غادر إلى قرية المنذر حيث عمل شماساً مع القس بيليبوس (الأسقف مار يوحنا بيليبوس لاحقاً) لمدة سبع سنوات، ثم هاجر إلى سورية سنة ١٩٣٦ واستقر على ضفاف نهر الخابور وسكن قرية تل شميران أولاً ثم قرية تل جزرة، لقد عمل خلال السنة عشر عاماً التي قضاها في سورية في خدمة المؤمنين الذين كان الكثير منهم جهل حتى القراءة والكتابة بلغته الأم. كان البطريرك في هذه الأثناء يبحث عن رجل متعلم وأعزب لكي يرسمه مطراناً ليملاً الفراغ الذي أحدثته وفاة مثلث الرحيمات مار طيمثاوس أبيمالك مطران الهند منذ عام ١٩٤٥. وقع الاختيار على الراهب منصور لملاء هذا الشاعر، لم يكن متزوجاً ولم يأكل اللحم طيلة حياته لكنه لم يطعم يوماً بالدرجة الأسقفية لأنه لم يكن في عائلته أحداً قد ترقى إلى هذه الدرجة سابقاً. في شباط من عام ١٩٥٢ سافر إلى أمريكا لتقبل الرسامة على يد مار إيشاي شمعون، وفي يوم ٢٣ آذار ١٩٥٢ تمت رسامته كاهناً وخورأسقفاً وأرذناقيون وذلك في الكنيسة الأسقفية في شيكاغو. وفي يوم الأحد ٤ أيار ١٩٥٢ تمت رسامة الارذناقيون منصور درمو إلى الدرجة الأسقفية وقام المطران مار توما درمو بخدمة الذبيحة الإلهية لأول مرة كميترافوليط والاحتفال بالقران المقدس، غادر الولايات المتحدة متوجهاً للهند يوم ١٤ حزيران ١٩٥٢. في يوم الأحد ٢٩ حزيران ١٩٥٢ قام نيافة مار توما درمو بخدمة القران المقدس الأول كمطران للهند كان عدد الحضور في القران ٦٠٠٠ شخص من أبناء كنيسة المشرق النسطورية ومن الكنائس الشقيقة الأخرى ومن غير المسيحيين. قام بفتح دورات للكهننة ورسامة العديد من القسا والشماسة حيث قام في يوم ١٠ كانون الثاني ١٩٥٤ برسامة خمسة كهنة وسبعة شماسة، ركز جل اهتمامه لبناء مدرسة كهنوتية لتعليم الكهنة اللاهوت والطقس واللغة السريانية قبل رسامتهم لذلك قام ببناء المدرسة الكهنوتية عام ١٩٥٦ ومع تزايد عدد الكهنة وفتح أبرشيات جديدة قام ببناء عدة كنائس جديدة مع دار لسكن الكاهن ملاصقة لكل كنيسة. بالإضافة إلى اهتماماته بالكهنة وبناء الكنائس والدور والميتم كان مار توما درمو يحمل همماً أعظم ألا وهو تأسيس مطبعة عصرية "مطبعة مار نرساي" والبده بطبع كافة الكتب الطقسية الكنسية وذلك لنفاذ هذه الكتب والحاجة الماسة إليها ليس فقط في الهند بل في جميع أبرشيات الكنيسة الشرقية النسطورية في كل بلدان العالم. كان أعظم إنجاز له في هذه المجال طبع كتاب الصلاة الطقسية للكنيسة (خوذرا) لأول مرة في تاريخ الكنيسة والعالم الذي بلغ مجموع صفحاته بأجزائه الثلاثة ٤٠٠٠ صفحة. لقد بلغ عدد الكتب التي طبعت في هذه المطبعة باللغة السريانية للفترة ١٩٥٤-١٩٦٣ خمسة وأربعون كتاباً. وفي مجال الإعلام الكنسي قام نيافة مار توما درمو بتأسيس مجلة (قالا من منذخا) والتي صدر العدد الأول منها في شهر تشرين الأول سنة ١٩٥٤.

قام البطريرك مار إيشاي شمعون بإصدار قراره الفردي بإجراء تغيير توقيت الكنيسة الشرقية النسطورية من التقويم الشرقي (اليولياني) إلى التقويم الغربي (الغريغوري) وذلك يوم ٢٨ آذار (غربي) ١٩٦٤. تم إرسال نسخة من هذا القرار إلى جميع الكنائس على أن يقرأ في يوم عيد السعائين ١٩٦٤. وفي خضم الفوضى العارمة التي عمت الكنيسة في العراق وبدأت تنتقل تدريجياً إلى البلدان الأخرى مثل سورية، بدأ الأكليروس والعلمانيون التفكير معاً في إيجاد منفذ ملائم لهذه الحالة الشاذة واستقر الرأي بأن يقوموا باستقدام مار توما درمو مطران الهند إلى العراق للخروج من هذا المأزق الذي وضعت فيه الكنيسة. وصل إلى بغداد يوم ٧ أيلول ١٩٦٨ وفي نفس اليوم أصدرت الحكومة العراقية مرسوماً نشر في وسائل الإعلام يقضي بإقصاء البطريرك مار شمعون الذي كان يعيش في المنفى من منصبه كبطريرك للكنيسة الشرقية النسطورية، وتثبيت مار توما درمو كرئيس أعلى للامة الآشورية في العراق وفي نفس اليوم تم تسليم الكنائس التسع إلى المطران مار توما درمو وأتباعه من الكنيسة الشرقية القديمة (التقويم اليولياني). وفي يوم الأحد ١١ تشرين الأول ١٩٦٨ تمت رسامة مار توما درمو إلى درجة بطريرك الكنيسة الشرقية القديمة وكأول بطريرك منتخب للكنيسة بعد ٦٥٨ سنة من البطريركية الوراثية غير الشرعية، في كاتدرائية مار زيا الطوباي في بغداد. ترأس الرسامة مار أداي ميترافوليط بغداد يعاونه مار أبريم ميترافوليط الهند ومار بولس بولس وعدد من الكهنة والشماسة. لفظ أنفاسه الأخيرة يوم ٧ أيلول ١٩٦٩ الساعة ٩:٤٥ صباحاً بعد إصابته بحمى التيفويد عقابيل إصابته بمرض السكري. توفي مار توما درمو بعد سنة واحدة بالضبط من دخوله العراق ونفاذ وثيقة السفر الممنوحة له من الهند، مخلداً وراءه ارث كنسي من مؤلفات وتعاليم ومؤمنين.



OCTOBER 2008 الكتاب ك

كنيسة المشرق

تاريخ	١	٢	٣	٤	٥
27	20	13	6	⊕	سنة
9	2	26	19		Sunday
28	21	14	7	⊕	الاثنين
10	3	27	20		Monday
29	22	15	8	1	الاثنين
11	4	28	21	14	Tuesday
30	23	16	9	2	الاثنين
12	5	29	22	15	Wednesday
31	24	17	10	3	الاثنين
13	6	30	23	16	Thursday
⊕	25	18	11	4	الاثنين
	7	31	24	17	Friday
⊕	26	19	12	5	الاثنين
	8	Nov 1	25	18	Saturday

- 1 > دَعْوَةٌ فِيذِيَعَدُ. 6 > دَعْوَةٌ فِيهِسَد.
- 15 > دَعْوَةٌ فِيهِسَد. 25 > دَعْوَةٌ فِيكَبِنَ حَبَبَن.
- 1 > تَذَكَارَ مَارِ سَبْرِيَشَوْع. 6 > تَذَكَارَ مَارِ اسْحَاق. 15 > تَذَكَارَ مَارِ بَيْثُون. 25 > تَذَكَارَ مَارِ اِيْلِيَا النَّبِي.
- 1 > Mem. Of St. Sabrisho. 6 > Mem. of St. Ishaq.
- 15 > Mem. St. Pithyoun. 25 > Mem. Of St. Elia prophet.

دَعْوَةٌ دَعْوَةٌ حَا يَدْعُو حَسْبَ حَسْبِنَ هَا دَعْوَةٌ هَا دَعْوَةٌ حَسْبَ حَسْبِنَ
 هَا دَعْوَةٌ حَسْبَ حَسْبِنَ دَعْوَةٌ حَسْبَ حَسْبِنَ، كَسْبَةٌ دَعْوَةٌ حَسْبَ حَسْبِنَ.